للمسيح وهي المشيئة الالهية · ولم يرض مسيحيو فلسطين وسورية باعتناق هذا المذهب « **الملكاني** » الجديد ، وتشبثوا بكنيستهم ·(٨)

ولم يطل حكم هرقل لفلسطين بعد ان طرد الفرس منها ، اذ ما اسرع ان وصلت طلائع الفتح العربي الاسلامي اطراف فلسطين عام ٦٣٤م· واستكمل العرب المسلمون تحريرها وتحرير بقية سورية عام ٦٤٠م وطردوا البيزنطيين منها · وقبل ان نعرض بالحديث لهذا الحدث العظيم الذي غير وجه المنطقة عموما ، وشايع ما جرع من احداث بعده ، لا بد لنا ان نقف عند نهاية الحكم البيزنطي لفلسطين التي كانت ايضا نهاية القسم الاول من تاريخها لنستخلص مما عرضناه حقائق محددة ·

★ **كانت فلسطين مع نهاية الحكم البيزنطي قد اصبحت مسيحية في معظم سكانها ، بعد ان تحول غالبية اليهود من شعب فلسطين الى المسيحية ، واعتنق الدين الجديد من كان وثنيا** ·

وقد عانت فلسطين من تعصب بعض الحكام ، ومن محاولاتهم فرض عقائدهم على شعبها · **الامر الذي حدا بالناس ان يزدادوا تمسكا بعقائدهم ، ويلاحظ انهم في الحكم البيزنطي كانوا ينظرون الى كنيستهم ليس على انها مؤسسة دينية فحسب بل ومؤسسة قومية يعبر التمسك بها عن عاطفة قومية مكبوتة** ·

★ **كان تاريخ فلسطين في مراحله المتصلة خلال هذا القسم جزءا من تاريخ سورية والمنطقة بصورة عامة · ولم يحدث في اية مرحلة ان انفصل عنه** · وكانت الحضارة في فلسطين جزءا من حضارة المنطقة ·

★ ظهرت ملامح شعب فلسطين منذ اقدم العصور ، وبقيت هذه الملامح ظاهرة في مراحل تاريخه المتتالية · واندمج في هذا الشعب جماعات من شعوب مرت بفلسطين فصبغت بصبغته وتمثلت حضارته واسهمت فيها · وكانت فلسطين خلال هذه الفترات كنعانية الطابع والحضارة · وقد تكلم شعبها في غالبيته اللغة الكنعانية ثم اللغة الارامية واللغة العربية ، كما تكلم احبار اليهود منهم **اللغة العبرية** · وجميعها لغات « سامية » تعود للغة ام واحدة هي اقرب ما تكون الى العربية الفصحى ·(٩)

★**كان بين شعب فلسطين منذ اقدم العصور قبائل عربية وثيقة الصلة بجزيرة العرب ، فضلا عن الكنعانيين والعموريين والاراميين الذين جاؤوها من هناك· وتردد اسم « العرب » في تاريخها عبر مراحله · واوضح ان فلسطين كجزء من الهلال الخصيب مثلت مركز جذب بالنسبة لجزيرة العرب التي كانت مركز طرد** ·

★ اعتنق العبرانيون الدين اليهودي ، وادخل في هذا الدين ايضا جزء